رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول)54(

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله على اله واصحابه ومن والاهم اما بعد فهذا المجلس الخامس والاربعون مذاكرة اختصار سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الفصول - 00:00:01

الرسول الحافظ ابن كثير رحمه الله نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل غزوة الحديبية نعم هذه الغزوة - 00:00:23

من الغزوات العظيمة التي شهدها النبي صلى الله عليه والتي وقع فيها انواع من العبر العظات فيها بيعة الرضوان وهذه الغزوة كان بعدها الفتح العظيم. انا فتحنا لك فتحا مبينا - 00:00:47

وهي فتح خيبر على الصحيح كان بعدها ايضا فتح مكة فهذه غزوة عظيمة وسميت بالحديبية نسبة الى حد الحرم من جهة الغرب وهو حد الحديبية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج محرما - 00:01:09

لا يريد الا العمرة لا يريد الغزو حتى بلغ الحديبية اي على حد الحرم لم يبقى الا نحو عشرين كيلا ويدخل الحرم كانت هذه الغزوة غزوة الحديبية التي لم يلقى النبي فيها قتالا - 00:01:34

وانما وقع فيها هذه الامور العظيمة التي بيانها نعم ولما كان ذو القعدة من السنة السادسة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا في الف ونيف الف ونيف قيل وخمسمائة وقيل واربعمائة - 00:01:54

وقيل وثلاث مئة وقيل غير ذلك. يعني اقل ما قيل انهم الف وخمس مئة واكثر ما قيل انهم الف وسبع مئة هذا معنا الف ونيف. خرجوا معتمرين ما خرجوا يريدون الغزو ولا القتال - 00:02:13

وكانت هذه في ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة المتأمل ان عمره عليه الصلاة والسلام كلها وقعت في ذي القعدة كلها وقعت في اشهر الحج في هذا دليل على ان العمرة في اشهر الحج - 00:02:31

افضل من العمرة في غيرها مع فضل العمرة في رمضان فان نبينا عليه الصلاة والسلام وافق تسع رمضانات ولم يعتمر فيها من فتح مكة في رمضان الثامنة ولم يعتمر الا - 00:02:49

ذي القعدة بعد رجوعه من غزوة حنين من هذا ان الله لا يختر لنبيه الا افضل الاعمال وافضل الاقوات. الاوقات وقعت عمره الاربع كلها في اشهر الحج وقعت الثلاثة المتفردات - 00:03:08

غزوة الحديبية عمرة الحديبية وعمرة القضاء وعمرة الجعرانة كلها وقعت في ذي القعدة نعم فاما من زعم انه انما خرج بسبع مئة فقد غلط ولما علم المشركون بذلك جمعوا احابيشهم وخرجوا من مكة صادين له عن الاعتمار هذا العام - 00:03:28

وقدموا على خيل لهم وقدموا على خير لهم خالد بن الوليد. لماذا صدوه ان الذين كفروا يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه اي المقيم فيه - 00:03:51

والباد اي الذي جاء من خارجه لان لا يتحدث العرب ان محمدا قهرهم وجاء معتمرا همهم كلام الناس هم هم الهياط بالمدحي والثناء الباطل سمعوا احابيشهم احلاسهم تعرضوا له عليه الصلاة والسلام - 00:04:13

خرج رئيسا لهم خادم الوليد حتى بلغ كراع الغميم راعي الغميم بين عسفان وبين وادي فاطمة هذا الجبل المعترض كأنه كراع النبي عليه الصلاة والسلام من حداقته خالف طريقه بات من جهة سيف البحر - 00:04:41

من جهة ايش من جهة ذهبان ومن جهة جدة جاء الى الحديبية صلى الله عليه وسلم ومكث في الحديبية خارج حد الحرم اذا

حضرت الصلاة دنا فصلى داخل الحد داخل الاميال - 00:05:04
حد الحرم وحد الحرم صحيح الذي حددته الملائكة وهي اعلمت اعلمت ابراهيم بحدوده فلم يزل المسلمون يجددون هذه الاميال والحدود يتوارثونها لان الحرم اطهر بقعة على هذه البصرة قال الله جل وعلا فيه - 00:05:31
انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وجعل الله الصلاة فيه معظمة وجعل الله فيه الصيد امن يهيج والجماد والحشيش امن فلا يخبط ولا يقطع الا اليابس منه - 00:06:06
واللقطة فيها امنة لا تملك هذي من خصائص الحرم سبق التنويه عنها في كتاب الحج نعم وخالفه صلى الله عليه وسلم في الطريق فانتهى فانتهى صلى الله عليه وسلم الى الحديبية وتراسل هو والمشركون حتى جاء - 00:06:28
بن عمرو فصالحه على ان يرجع عنهم عامهم هذا وان يعتمر من العام المقبل اجابه صلى الله عليه وسلم الى ما سأل نعم كان زعيم اهل مكة وقتها ابو سفيان - 00:06:49
من زعمائهم سهيل بن عمرو ارسل لهم النبي صلى الله عليه وسلم غير واحد يخبرهم انه انما جاء معتمرا لم يأتي ولا غازيا واخر من ارسل اليهم وابطأ عندهم عثمان ابن عفان - 00:07:06
اي اخروه ان يرجع لرسول الله حتى اشاع الناس ان عثمان قتل فعقد له النبي البيعة بيعة الرظوان متى عقدها عقد بيعة الرضوان لما بلغه ان عثمان قد قتل تبايع الناس تحت الشجرة - 00:07:26
السمرة صلى الله عليه وسلم وهي لاجل عثمان وفيها انزل الله قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة اثبت الله عز وجل لهم رضا بذلك فيما بايعوا نبيه - 00:07:52
صلى الله عليه وسلم لما انتصر لعثمان نعم جعل الله عز وجل في ذلك من من المصلحة والبركة وكره ذلك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم. منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:08:15
وراجع ابا بكر الصديق في ذلك ثم راجع النبي صلى الله عليه وسلم فكان جوابه صلى الله عليه وسلم كما اجابه الصديق رضي الله عنه وهو انه عبد لله ورسوله وليس يضيعه وهو ناصره - 00:08:41
نعم كان في هذه المعاهدة والمصالحة في الحديبية بنود منها انهم لا يعتمرون في تلك السنة ويرجعون قبل بها النبي عليه الصلاة والسلام ومنها انهم يأتون من العام القابل معتمرين ليس معهم الا السيوف في قربها - 00:08:58
والا يبقوا بعد العمرة في مكة الا ثلاث ليالي قبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ومنها ان كل من جاء مؤمنا من اهل مكة خلال الهدنة انه يرجعه رسول الله اليهم - 00:09:29
فاذا جاء احد من المسلمين مرتدا الى اهل مكة لا يرجعه اهل مكة قبل النبي بذلك وكان مدة هذه المصالحة عشر سنين قابلة للتمديد قبل النبي ذلك صلى الله عليه وسلم - 00:09:53
وفي هذه الهدنة جواز مهادنة الكفار اذا رأى ولي الامر مصلحة فنبينا ذلك المقام هو هو ولي الامر ويجوز مهادنتهم مدة محدودة كعشر سنين او اقل او مدة غير محدودة - 00:10:14
يجوز هذه وهذه وجد بعض الصحابة فيها وانها ضدهم ان فيها غمطا عليهم ومنهم عمر وجاء عمر الى ابي بكر فقال يا ابا بكر لسنا على الاسلام وهم على الكفر - 00:10:33
اذا لماذا نعطي الدنية في ديننا تنازلات فقال له ابو بكر اليس هو رسول الله يا عمر الزم غرزه ان الله ناصر نبيه هو رسول الله لان الله الذي يدبره ويوجهه - 00:10:58
ما طابت نفس عمر فاتى الى النبي عليه الصلاة والسلام قال يا رسول الله السنا اهل الايمان واهل الاسلام وهم اهل الكفر اليست العزة لنا والذلة عليهم؟ اذا لماذا نعطيهم الدنية - 00:11:21
قال انا رسول الله وان الله ناصري رضي عمر فجعل الله في هذا الصلح الحديبية انواعا من الفرج والفتح للمؤمنين لم يثمنوا له وهذا ثمرة الامتثال والسمع والطاعة حكم الله جل وعلا - 00:11:39

والعاقبة فيه حميدة لاهله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امره فجاء الامر عن الله ورسوله اقول بلساني مقالك ولسان جنانك - 00:12:03

سمعنا واطعنا لا تقل بلسانك سمعنا واطعنا وقلبك مخالف لقولك وقصدك مضاد لقولك انتبه هذا عمر ومن هو عمر فلما قنع اقتنع ورضي رضي الله عنه بعد ما كان في نفسه ما كان من الغضاوة - 00:12:27

وفي الصلح هذا ظنه من ظنه انه اعطاء الدنية وحقيقته اعطاء الفسحة يؤمن من يؤمن عن بينة ويظهر ايمان من امن عن قناعة او عن شكة ونفاق فيه التسليم لامر الله - 00:12:53

ولحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وافق خواطرنا واهوائنا او لم يوافقها وفيه جرى هذا الفتح فتح خيبر ثم فتح مكة وفيه جرى حكم الاحصار حكم الاحصار لما حصر المشركون - 00:13:15

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدخلوا مكة عامهم ذلك وتحلل في الحلق والنحل نعم مضاه سهيل بن عمرو على ان يرجع عنهم عامه هذا وان يعتمر من الانعام المقبل على الا يدخل مكة الا في جلبان السلاح - 00:13:41

والا يقيم عندهم اكثر من ثلاثة ايام على ان يأمن الناس بينه وبين وبينه عشر سنين. نعم وكانت العمرة تلك عمرة الحديبية التي صده المشركون عنها ثم في العام الذي بعده عمرة القضية - 00:14:03

يسمى بعمرة القضية انه قاض عليها اهل مكة يأتي من العام وسميت بعمرة المقاضاة لانها من برود الصلح انه قاضى اهل مكة وصالحهم على ان يأتي العامرا قد جاء معتمرا - 00:14:23

العام الثاني ثم في العام الذي بعده فتح مكة لما غدرت قريش ونشرت بكرا على خزاعة فزاعة احلاف لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبكر احلاف لقريش وفيه ان الحلف ينزل منزلة النسب - 00:14:45

يؤاخذ عليه المتحالف كما لو وقع الاخفار والغدر منه هو نعم وكانت هذه الهدنة من اكبر الفتوحات للمسلمين كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا - 00:15:08

وهذا الفتح المبين في ثلاثة اقوال انه الحديبية الثاني انه فتح خيبر وقيل بهما جميعا وهو الصحيح. نعم وعلى انه من شاء دخل في عقد رسول الله صلى الله عليه في عقد في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء ومن شاء دخل في عقد قريش - 00:15:26

وعلى ان وعلى انه لا يأتيه احد منهم وان كان مسلما الا الا رده اليهم وان ذهب احد من المسلمين اليهم لا يردونه اليه اقر الله سبحانه وتعالى ذلك كله الا ما استثنى من المهاجرين اقر الله سبحانه ذلك كله - 00:15:49

في هذا العهد والذي ظن من ظن من الصحابة ان فيه اعطاء الدنية على ديننا والذلة والضعف في امر ديننا. نعم الا ما استثنى من المهاجرات المؤمنات من النساء فانه نهاهم عن ردهن الى الكفار وحرمهن على الكفار يومئذ - 00:16:09

وهذا امر عزيز ما يقع في الاصول وهو تخصيص السنة بالقرآن. نعم الله جل وعلا قال يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المهاجرات اذا جاءكم مؤمنات مهاجرات قال فامتحنوهن الله اعلم بايمانك - 00:16:30

امر الله اذا جاءت المرأة المهاجرة امتحانها الامتحان مخصوص فان علمتموهن مؤمنات لا ترجعهن الى الكفار حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهن ماء واتوهن ما انفقوا هذه الاية خصصتها السنة - 00:16:50

سنة النبي عليه الصلاة والسلام في معاهدة الحديبية فامضاها في الرجال ولم يمضها في النساء بل اذا جاءت المرأة فارة من زوجها المشرك من الايمان امتحنها المؤمنون فان علمواهن مؤمنات صادقات - 00:17:18

حرم عليهم ارجاعهن الى الكفار كانوا يعطون الكفار ما بذلوا استبرأ بحيضة ينكحها من شاء من المؤمنين اذا بذل الذي دفعه الكافر ومنهم من عده نسخا كمذهب ابي حنيفة وبعض الاصوليين - 00:17:40

وليس هو الذي عليه اكثر المتأخرين والصحيح ان هذا تخصيص للسنة بعموم القرآن. نعم والنزاع في ذلك قريب اذ يرجع حاصله الى مناقشة الى مناقشة في اللفظ وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل وقوع هذا الصلح - 00:18:00

بعث عثمان بن عفان رضي الله عنه الى اهل مكة يعلمهم انه يعلمهم يعلمهم انه لم لم يجيء لقتال احد انه لم يجيء عليه الصلاة والسلام لقتال وانما جاء العمرة - 00:18:19

نعم وانما جاء معتمرا فكان من سيادة عثمان رضي الله عنه انه عرض عليهم المشركون الطواف بالبيت فأبى عليهم وقال لا اطوف بها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال لا المشركون لعثمان لما جاءهم وهو محرم دونك البيت. فطف - 00:18:37

اي اقضي اقضي عمرتك قال عثمان والله ما اطوف به قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الايثار. لو طاف عثمان وادى العمرة ما عليه ملامة لكن من كمال - 00:18:57

للنبي عليه الصلاة والسلام لم ينهي عمرته قبل رسول الله. نعم ولم يرجع عثمان رضي الله عنه حتى بلغه صلى الله عليه وسلم انه قد قتل عثمان لذلك رسول الله صلى الله لذلك اي غضب - 00:19:15

مستشاط طيرة على رسوله ان يقتل والرسول في الحرب لا يقتل لا تقتل الرسل في الحروب والا كيف يبلغ الناس الرسائل لما بلغه ان عثمان قد قتل حمي عليه الصلاة والسلام وكان من جراء هذه الغضبة - 00:19:32

وهذي الحمية ان انعقدت بيعة الرضوان بايع المسلمون رسول الله على الموت ثم ضرب عليه الصلاة والسلام يده بيدي الاخرى قال هذه لعثمان بيعة الرضوان التي قال الله فيها في سورة براءة - 00:19:56

لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهذه الشجرة شجرة سمرة في عهد عمر بلغه ان اناسا يذهبون اليها يتفرجون شيئا فشيئا ليعظموها فامر عمر بقطعها بان لا تعظم سدا لذريعة الشرك - 00:20:15

وحماية لحمى التوحيد ابقاء لاصل الملة اننا لا نعظم حجرا او شجرا ولو كان النبي بايع عنده او تحته لان التعظيم لله تعظيم لرسول الله لا لمحظ الاثار كما تعلقت بها نفوس الضعفاء علما - 00:20:40

وعقيدة ودينا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم دعا اصحابه الى البيعة على القتال تبايعوه تحت شجرة هناك وكانت ثمرة سمر من انواع الشجر الشجر في الصحاري الطلح السمر - 00:21:02

وشجر السلم السدر وهو اشدها ايراقا واخظارا نعم وكان عدة من بايعه هناك جملة ممن قدمنا انه خرج معه الى الحديبية الا الا الجد ان الجد ابن قيس ان الجد ابن قيس هذه في الدرس القادم ان شاء الله لان بيعة عظيمة بيعة الرضوان - 00:21:24

اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:21:52